٧

ديوان زين العابدين

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

رضي الله عنهم

obeikandl.com

١	الجنائز :	ت

● روي عن زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما عنه انه كان إذا مرّت به الجنازة يقول هذين البيتين:

١ ـ نُـراعُ إذا الـجَـنـائِـزُ قـابَـلَـتْـنَـا
وَنَـلْـهُـو حِـيـنَ تَـمـضـي ذَاهِـبـاتِ

٢ ـ كَـرَوْعَـةِ ثُـلَّـةٍ لِـمَـغَـارِ سَـبْـعٍ
فَـلَـمَّـا غَـابَ عـادَتْ راتِـعَـاتِ

---

١ ـ **نراع**: مصدر: روع: وراعني الأمر: أفزعني، وراعني الشيء: أعجبني، يقال راعني جماله وراعني كلامه، الجمع: رُوَّعٌ، وهي رائعة: **الجنائز**: المفرد: جنازة: أي النعش، والميّت على السّرير، والنّعش والمَيْتُ مع المشَيِّعين.

٢ ـ **الروعة**: الفزعُ والخوف والحرب. **الثُّلَّة**: من الناس: الجماعة قلّت أو كثرت، والثّلة: جماعة الغنم ضأناً ومعزى معاً أو القطيع من الضأن خاصة، الجمع: ثلال. (وتقول العامة: شَلَّة).

[مصدر هذين البيتين من كتاب: البداية والنهاية: ٩/١٠٩].

ت	أَيْنَ رَجَائي	٢

● بكى زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما بكاءً شديداً وأنشد يقول:

١ ـ أَلاَ أَيُّهَا المَقْصُودُ فِي كُلِّ حَاجِةٍ
شَكَوْتُ إِلَيْكَ الضُّرَّ فَارْحَمْ شِكَايتي

٢ ـ أَلاَ يَا رَجَائِي أَنْتَ تَكْشِفُ كُرْبَتي
فَهَبْ لِي ذُنُوبي كُلَّها وَاقْضِ حَاجَتِي

---

١ ـ **المقصود**: مصدر: قصد، المعني. والمراد به. **الحاجة**: ما يحتاج إليه الإنسان ويطلبه لقضاء أمر ما، الجمع: حاجات، وحاجٌ، وحوائجٌ، أخرج العقيلي في الضعفاء، والطبراني في الأوسط عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «اطلبوا الحوائج إلى ذوي الرحمة من أمتي ترزقوا وتنجحوا، فإن الله تعالى يقول: «رحمتي في ذوي الرحمة من عبادي» ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم فلا ترزقوا ولا تنجحوا، فإن الله تعالى يقول: إن سخطي فيهم» أورد الحديث السيوطي الجامع الصغير في الحديث رقم (١١٠٦). **الشكاية**: الشكوى، وما يشكى منه.

٢ ـ **رجائي**: أملي، والرجاء: نقيض اليأس. **كربتي**: حزني وغمّي الشديد. **هب**: مصدر: وهب. وهب: فعل أمر جامد غير متصرف لا ماضي له ولا مضارع (في هذا المعنى)، وقد رأت لجنة الأصول في مجمع اللغة العربية أن قولنا: هب أني فعلت كذا صحيح، ووافق مؤتمر المجمع في دورة عام ١٩٧٣ على رأي لجنة الأصول. **ذنوبي**: المفرد: الذَّنب أي: الإثم والجرم والمصيبة، والأمر غير المشروع يرتكب.

٣ ـ أَتَيْتُ بِأَعْمَالٍ قِبَاحٍ رَدِيئَةٍ
وَمَا فِي ٱلْوَرَىٰ عَبْدٌ جَنَىٰ كَجِنَايَتِي

٤ ـ أَتُحْرِقُني بالنَّارِ يَا غَايَةَ المُنَىٰ
فَأَيْنَ رَجَائي ثُمَّ أَيْنَ مَخَافَتِي

* * *

ثم سقط علىٰ الأرض مغشياً عليه[1]، فدنا منه الأصمعي فإذا هو زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

---

٣ ـ **قباح**: مصدر: قبح، وقبح الشيء: ضد حَسُن، وساءت صورته أو صفاته أو أعماله حتى صار ينفر منه الحِسُّ أو تأباه النَّفس، فهو قبيح. **الرديئة**: الفاسدة والوضيعة والخسيسة، والمنكرة والمكروهة. **الورى**: الخلق. **جنى**: أذنب، يقال: جنى على نفسه: أي: أساء إليها، وجنى على قومه: أذنب ذنباً يؤخذ به. **الجناية**: وصف لِأشد الجرائم عقوبة. وفي القانون: الجريمة التي يعاقب عليها القانون أساساً بالإعدام أو الأشغال الشاقة المؤبدة، أو الأشغال المؤقتة، الجمع: جنايا (الوسيط).

٤ ـ **غاية**: مصدر؛ غيي أي: النهاية والآخر. **المُنى**: جمع منية وهي الأمنية. **مخافتي**: مصدر: خوف: الفزع لتوقّع مكروه. قال تعالى في سورة المائدة الآية: ٢٨: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. وقال أبو العلاء المعرّي.

خفْ دنيّاً كما تخافُ شريفاً ... هَالَ ليث الشرى بظفرٍ وناب
والصلالُ التي تخافُ رداها ... شَرُّها في الرؤوس والأذناب
فاحذرْ من الإنس أدناهم وأبعدهم ... وإن لقوكَ بتبجيل وترحاب

(١) **مغشياً عليه**: أغمي عليه.

رضي الله تعالى عنهم أجمعين، فرفعت رأسه في حِجري[1]، وبكيت، فقطرَتْ دمعة من دموعي على خَدِّه، ففتح عينيه وقال:

ـ من هذا الذي يهجم علينا.

قلت: عبدك الأصمعي سيدي. ما هٰذا البكاء والجزع، وأنت من أهل بيت النُّبُوَّة ومَعْدَنُ الرِّسالة[2]، أليس الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[3].

قال: هيهات... هيهات[4] يا أَصمعي... إنَّ الله خلق الجنَّةَ لمن أطاعهُ ولو كان عبداً حبشياً، وخلقَ النَّارَ لمن عصاهُ ولو كانَ حُرّاً قرشياً[5]، أليس الله تعالى يقول: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ

---

(١) **الحِجر**: الحضن والكنف، يقال: هو في حِجره أي: في كنفه. والحجر: العقل يقول تعالى في سورة الفجر الآية ٥: ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾.

(٢) **معدن الرِّسالة**: أصل الرِّسالة.

(٣) سورة الأحزاب الآية: ٣٣. ﴿ٱلرِّجْسَ﴾: الذنب، أو الإثم أو النقص.

(٤) **هيهات هيهات**: اسم فعل بمعنى بَعُدَ. نحو: هيهات ما تريد، أو هيهات لما تريد.

(٥) إشارة إلى الآية ١٣ من سورة الحجرات: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾.

فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾[1].

(١) سورة المؤمنون الآيات: ١٠١ـ ١٠٣.
ـ انظر أول القصة في القصيدة رقم (٥) حرف (م) صفحة (١٤٠) ـ.
[مصدر هذه الأبيات والقصة من كتاب: ثمرات الأوراق في المحاضرات: ٣٥٠].

obeikandl.com

● **روى الحافظ ابن عساكر من طريق محمد بن عبد الله المقري، حدثني سفيان بن عيينة عن الزُّهري قال: سمعت علي بن الحسين سيد العابدين يحاسب نفسه ويناجي ربَّه(*):**

(*) **الحافظ ابن عساكر**: علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم، ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي، المؤرخ الحافظ الرحالة، كان محدّث الدّيار الشامية، ورفيق السمعاني (صاحب الأنساب) في رحلاته، ولد في دمشق سنة ٤٩٩هـ الموافق ١١٠٥م، وتوفي سنة ٥٧١هـ الموافق ١١٧٦م، له: تاريخ دمشق الكبير.

انظر: الكامل لابن الأثير: ١٠/ ٨٨ـ ١٤٦، والنجوم الزاهرة: ٥/ ١٥٥ و١٦٢ و١٩٤، وتاريخ دولة آل سلجوق: ٧٩، والأعلام: ٤/ ٢٧٣).

سفيان بن عيينة: بن ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد، محدّث الحرم المكي، من الموالي، ولد بالكوفة سنة ١٠٧هـ الموافق ٧٢٥م، وسكن مكة وتوفي بها سنة ١٩٨هـ الموافق ٨١٤م، كان حافظاً ثقة، واسع العلم كبير القدر. قال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز، وكان أعور، وحج سبعين حجة. قال علي بن حرب: كنت أحب أن لي جارية في غنج ابن عيينة إذا حدّث. انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٤٢، والرسالة المستطرفة: ٣١، وصفة الصفوة: ٢/ ١٣٠، وميزان الاعتدال: ١/ ٣٩٧، وحلية الأولياء: ٧/ ٢٧٠، وذيل المذيل: ١٠٨، وتاريخ بغداد: ٩/ ١٧٤، والأعلام ٣/ ١٠٥.

الزهري: هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، من بني=

يا نفس حتام إلى الدُّنيا سكونك، وإلىٰ عمارتها ركونك، أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك، ومن وارته الأرض من أُلاّفك؟ ومن فجعت به من إخوانك، ونقل إلىٰ الثرى من أقرانك؟(*).

١ - فهم في بطون الأرض بعد ظهورها
محاسنهم فيها بوال دواثر

= زهرة بن كلاب، من قريش، أبو بكر، أول من دوّن الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء، تابعي، ولد في المدينة سنة ٥٨هـ الموافق ٦٧٨م، كان يحفظ ألفين ومئتي حديث نصفها مسند. عن أبي الزناد: كنا نطوف مع الزهري ومعه الألواح والصحف ويكتب كل ما يسمع. نزل الشام واستقر بها، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله: عليكم بابن شهاب فإنكم لا تجدون أحداً أعلم بالسُّنَّة الماضية منه، قال ابن الجزري: مات بشغب آخر حدّ الحجاز وأول حد فلسطين سنة ١٢٤هـ الموافق ٧٤٢م. انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ١٠٢، ووفيات الأعيان: ١/ ٤٥١، وتهذيب التهذيب: ٩/ ٤٤٥، وغاية النهاية: ٢/ ٢٦٢، وصفة الصفوة: ٢/ ٧٧، وحلية الأولياء: ٣/ ٣٦٠، ومعجم الشعراء للمرزباني: ٤١٣، والأعلام: ٧/ ٩٧.

(*) حتَّامَ: الى متى. **سكونك**: استئناسك وارتياحك. **ركونك**: مصدر ركن أي: مال إليه وسكن واطمأن، قال تعالى في سورة هود الآية ١١٣: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾. **أسلافك**: المفرد: السّلف: كل من تقدم المرء من آبائه وأجداده وذوي قرباه، يقال: هو خير خلف لخير سلف. **ألافك**: الذين يألفونك أي يتعوّدون عليك وتتعوّدين عليهم. **فجعت**: أوجعه وآلمه إيلاماً شديداً. والفاجعة: المصيبة المؤلمة التي توجع الإنسان كأن يفقد ما يعز عليه من مال أو حميم. الثرى: التراب، أو الندي منه.

٢ - خَلَتْ دُورهُمُ مِنهُمْ وَأَقْوَتْ عَراصُهُمْ
وَسَاقَتْهُمُ نَحْوَ المَنَايَا المقَادِرُ

٣ - وَخلوا عَنِ الدُّنْيا وَمَا جَمَعُوا لَهَا
وَضَمَّهُمُ تَحْتَ التُّرابِ الحَفَائِرُ

كم خرمت أيدي المنون من قرون بعد قرون، وكم غيّرت الأرض ببلائها، وغيبت في ترابها، ممن عاشرت من صنوف وشيَّعتهم إلى الأرماس، ثم رجعت عنهم إلى عمر أهل الإفلاس(*).

---

٢ ـ **خلت**: فرغت مما فيه. **أقوت عراصهم**: خلت من ساكنيها. **عراصهم**: مصدر: عرص. والعرصة: البقعة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء، وعرصة الدار: ساحتها. **المنايا**: المفرد: المنيَّة: الموت. في الصحيفة السجادية: * وَاجْلوا عَنِ الدُّنْيَا وَقَدْ جَمَعَتْهُمُ *.

٣ ـ **الحفائر**: المفرد: الحفرة والحفيرة.

(*) **خرمت**: ثقبت وشقت وقطعت. **المنون**: الدهر، وريب المنون: حوادث الدهر وأوجاعه. **القرن**: أهل كل مدة كان فيها بني أو طبقة من أهل العلم سواء قلَّت السنون أو كثرت والدليل عليه قوله ﷺ: «خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم ثم الذي يلونهم».

البلاء: الاختبار والمصيبة. **غيبت**: سترت وأخفت. **الصّنوف**: الأنواع. **شيعتهم**: شيع الميت: خرج به إلى القبر ومشى في جنازته.

٤ ـ وَأَنْتَ عَلَىٰ الدُّنْيا مُكِبٌّ مُنَافِسٌ
لِخُطَّابِهَا فِيهَا حَرِيصٌ مُكَاثِرُ

٥ ـ عَلَىٰ خَطَرٍ تُمْسي وَتُصْبِحُ لاهِيَاً
أَتَدْرِي بِمَاذَا لَوْ عَقَلْتَ تُخَاطِرُ

٦ ـ وَإِنِ امْرَءاً يَسْعَىٰ لِدُنْيَاهُ دَائِباً
وَيَذْهَلُ عَنْ أُخْرَاهُ لاَ شَكَّ خاسِرُ

فحتام على الدُّنيا إقبالك؟ وبشهواتك اشتغالك؟ وقد وخطك القتير، وأتاك النَّذير، وأنت عمّا يُراد بك ساه وبلذّة يومك لاه، وقد رأيت أهل الشهوات، وعانيت ما حلّ بهم من المصيبات(*).

---

٤ ـ **مكبٌّ**: مصدر: كبب: وأكب فلان على الدرس وغيره: أقبل عليه وشُغل به ولازمه، وأكب الرجل على وجهه: سقط وانقلب على وجهه. قال تعالى في سورة الملك الآية ٢٢: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾. **حريص**: مصدر: حرص، وحرص على الشيء حرصاً: اشتدت رغبته فيه وعَظُم تمسكه به، قال تعالى في سورة التوبة الآية ١٢٨: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

٥ ـ **عقلت**: مصدر: عقل: أدرك الأشياء على حقيقتها.

٦ ـ **دائباً**: مصدر: دأب: جد وتعب في الصحيفة السجادية ٢١٥: (جاهداً). **يذهل**: ينسى ويغفل.

(*) **وخطك**: خالط سواد شعرك، أو فشا في شعر رأسه، يقال: وخط رأسه الشيب. **القتير**: الغبرة. **ساه**: لاه وغافل.

٧ - وَفِي ذِكْرِ هَوْلِ المَوْتِ وَالقَبْرِ والبِلَى
عَنِ اللَّهْوِ وَاللَّذَّاتِ لِلْمَرْءِ زَاجِرُ

٨ - أَبَعْدَ اقْتِرَابِ الأَرْبَعِينَ تَرَبُّصٌ
وَشَيْبُ قذال منذرٌ لَكَ ظَاهِرُ

٩ - كأَنَّك مَعْنِيٌّ بِمَا هُوَ ضَائِرٌ
لِنَفْسِكَ عَمداً وَعَنِ الرُّشْدِ جَائِرُ

انظر إلى الأمم الماضية الفانية كيف اختطفتهم عقبان الأيام، ووافاهم الحِمام، فانمحت من الدنيا آثارهم، وبقيت فيها أخبارهم، وأضحوا رمماً في التُّراب، إلى يوم

---

٧ - هول الموت: فزع الموت. زاجر: مصدر: زجر أي: منع ونهى. والزجرة: الصحية الواحدة، قال تعالى في سورة الصافات الآية ١٩: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ في الصحيفة السجادية:
وَفِي ذِكْرِ هَذَا الْمَوتِ والقَبْرِ والبِلَىٰ عَنِ اللَّهْو واللَّذَّاتِ لِلْمَرْءِ زَاجِرُ

٨ - تربص: انتظار، والمتربص: المنتظر والمحتكر. الشيب: بياض الشعر أو الشعر الأبيض نفسه. أخرج الحاكم في المستدرك عن أم سليم رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً، ما لم يغيرها» وحسنه السيوطي في الجامع الصغير في الحديث رقم: ٨٧٦٤ .القذال: ما بين الأذنين من مؤخر الرأس، الجمع: قُذُلٌ، وأقذلة.

٩ - عمداً: قصداً. حائر: المضطرب والمتردد.

الحشر والمآب(*).

١٠ ـ أَمْسُوا رَمِيماً فِي التُّرَابِ وعَطَّلَتْ
مَجَالِسهُمْ مِنْهُمْ وَأَخْلَىٰ مَقَاصِرُ

١١ ـ وَحَلُّوا بِدَارٍ لاَ تَزاوُرَ بَيْنَهُمْ
وَأَنَّىٰ لِسُكَّانِ القُبُورِ التَّزَاوُرُ

١٢ ـ فَمَا أَنْ تَرَىٰ إِلاَّ قُبُوراً ثَوَوا بِهَا
مُسَطَّحَةً تَسْفِي عَلَيْهَا الأَعَاصِرُ

كم من ذي منعة وسلطان وجنود وأعوان، تمكّن من دنياه،

(*) **عقبان**: المفرد: عقاب: طائر من كواسر الطير، قويّ المخالب، حاد البصر، له منقار قصير أعقف. وفي المثل: أبصر من عقاب. **الحِمام**: قضاء الموت وقدره. **انمحت**: مصدر: محو: ذهبت آثارهم وزالت. يقال: الإحسان يمحو الإساءة. ومحا الله الذنب: غفره وأذهب أثره. **رمم**: ثرى. **المآب**: الرجوع، والمرجع، والمستقر والمنقلب، قال الله تعالى في سورة الرعد الآية ٢٩: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾.

١٠ ـ **المقاصر**: المفرد: مقصورة أي الدَّار الواسعة المحصنة: في الصحيفة السجادية ٢١٦:

فَأَضْحُوا رَمِيماً فِي التُّرَابِ وَأَقْفَرَتْ مَجَالِسُ مِنْهُمْ عَطَّلَتْ وَمَقَاصِرُ

١١ ـ **تزاور**: تزاور الناس تزاوراً: زار بعضهم بعضاً. في الصحيفة السجادية: ٢١٦.

١٢ ـ **ثووا**: مصدر: ثوي، وثوى بالمكان: أقام واستقر وأطال الإقامة به، فهو ثاوٍ أي مقيم، وثوى فلان: مات، فهو ثاوٍ. وأثوى بالمكان وثوّى: =

ونال فيها ما تمنّاه، وبنى فيها القصور والدساكر، وجمع فيها الأموال والذخائر، وملح السراري والحرائر(*) :

١٣ ـ فَمَا صَرَفَتْ كَفَّ المَنِيَّةِ إِذْ أَتَتْ
مُبَادَرَةً تُهْوِي إِلَيْهِ الذَّخَائِرُ

= أقام واستقر في الصحيفة السجادية ٢١٦:
فَمَا أَنْ تَرَىٰ إِلاَّ خُبأً قد ثَوَوا بِهَا مُسَنَّمَةً تَسْفِي عَلَيْهَا الأَعَاصِرُ
تسفى: سفت الريح التراب: حملته أو نثرته، فهي سافية، الجمع: سافيات، وسوافي، والتراب مَسْفِيّ، وسافٍ، وسفيٌّ. والسافياء: الغبار أو ريح تحمل تراباً كثيراً. **الأعاصر**: المفرد: الإعصار: ريح تهب بشدة وتثير الغبار وترتفع كالعمود إلى السماء، وفي المثل الذي أورده العسكري في جمهرة الأمثال: ١(١٣١ و٢/ ٣٧٠، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: ١/ ١٩٩، والزمخشري في المستقصى في الأمثال والحكم: ١/ ٣٧٣ والميداني في مجمع الأمثال: ١/ ٣٠: (إن كنت ريحاً فقد لاقيت إعصاراً)، ويُضرب للمُذِلّ بنفسه إذا لقيه من أذله ونال منه.

(*) **المنعة**: العز والسلطان والقوة، هو في منعة، أي: في قوة يمتنع بها على من يريده. **سلطان**: تسلُّط، يقال: له عليهم سلطان. **الدساكر**: المفرد: الدسكرة: القرية العظيمة، والصومعة، وبناء كالقصر حوله بيوت ـ قيل إنها ليست بعربية خالصة ـ. **الحرائر**: المفرد: الحرّة، ضد الأَمَة.

١٣ ـ صرفت: ردّت. **المنيّة**: الموت، الجمع: منايا. **المبادرة**: بغتة قبل غيرها. **تُهوي إليه**: تميل عليه وتأتيه.

١٤ ـ وَلاَ دَفَعَتْ عَنْهُ الحُصُونُ الَّتِي بَنَىٰ
وَحَفَّ بِهَا أَنْهَارُهُ والدَّسَاكِرُ

١٥ ـ وَلاَ قَارَعَتْ عَنْهُ المَنِيَّةَ حِيلَةٌ
وَلاَ طَمِعَتْ فِي الذَّبِّ عَنْهُ العَسَاكِرُ

أتاه من الله ما لا يردُّ، ونزل به من قضائه ما لا يصدُّ، فتعالى الله الملك الجبّار، المتكبِّر العزيز القهار، قاصم الجبَّارين ومبيد المتكبِّرين، الذي ذلَّ لعزّه كلُّ سلطان، وأباد بقوته كلّ ديّان(*).

---

١٤ ـ **الحصون**: المفرد: حصن: كل موضع منيع لا يوصل إلى جوفه. **حفّ**: أحدق به، واستدار عليه، فهم حافُّون، يقال: حفُّوا حوله؛ أي: أطانوا به واستداروا. في الصحيفة السجادية ٢١٦:
وَلاَ دَفَعَتْ عَنْهُ الحُصُونُ ٱلَّتِي بَنَىٰ وَحُفَّ بِهَا أَنْهَارُها وَالدَّسَاكِرُ

١٥ ـ **قارعت**: دافعت. **حيلة**: مصدر: حول: الحذق وجودة النظر، والخديعة، والقدرة على دقّة التصرف. الجمع: حيل، وحِوَلٌ. **طمع**: اشتهى ورغب، والطمع: الرغبة في الشيء واشتهاؤه، الجمع: أطماع. **ذبّ**: دفع عنه ومنع. **العساكر**: الجنود. في الصحيفة السجادية ٢١٦: (وَلاَ قَارَعَتْ عَنْهُ المَنِيَّةَ خَيْلُهُ).

(*) **تعالى**: ترفّع وتنزّه، قال الله جل جلاله في سورة الأنعام الآية ١٠٠: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ﴾. **الملك**: هو الله تعالى وتقدّس، ملك الملوك، له الملك وهو مالك يوم الدين، وهو مليك الخلق؛ أي: ربهم ومالكهم. قال محمد عبد الله القولي:

الشَّمسُ والأرضُ والأقمارُ والفَلَكُ والكونُ في كُلِّ ما يَحويهِ تَمتَلِكُ
يا مُبدِعَ الكَونِ ربَّ الخَلقِ كُلِّهِمُو وأنتَ يا ربُّ في هَذِي الدُّنا الملكُ
كُلُّ الخلائِقِ تَحيا مِنْ نَوافِحِهِ فهوَ الإلٰهُ العظيمُ المُحسِنُ المَلِكُ

. . . . . .

= وقال سيدي الدردير:

ويا مَالِكَ المُلْكِ العَظِيم بقَهرِهِ ويَاذَا الجَلاَلِ الطُفْ بنا في أُمُورِنَا

الجبّار: هو الله عزَّ اسمه وتعالى وتقدَّس، القاهرُ على خلقِهِ على ما أراد من أمر ونهي. قال ابن الأنباري: الجبار في صفة الله عز وجل الذي لا يُنال. وقال محمد عبد الله القولي:

يا جابراً كَسرَ الوَرى من ضَعْفِهم يعنُو إليكَ الكُلُّ يا جَبَّارُ
خَلْقٌ فقيرٌ للغنيٍّ يُقِيتُهُ ويُقيلُهُ من عَثرةٍ قَهَّارُ
رَبَّ الخلائِقِ أنت تُصلِحُ حَالَها بالقَهْرِ أنتَ المُحسنُ الجبَّارُ

وقال ابن عربي:

وَمَا ذُكِرَ الجَبَّارُ إلاَّ مِنْ أجْلِنَا لِيُخْبِرَنَا في الفِعْلِ والعامِلُ الله

وقال سيدي الدردير:

وَجُدْ لي بِعَزٍّ يا عَزيز وَقُوَّةٍ وبالجَبْرِ يا جَبَّارُ بَدِّدْ عَدُوَّنَا

المتكبِّر: من أسماء الله تعالى: وهو الذي يرى الكلّ حقيراً بالإضافة إلى ذاته، ولا يرى العظمة والكبرياء إلا لنفسه، فينظر إلى غيره نظر الملوك إلى العبيد. قال محمد عبد الله القولي:

يا رَبُّ أنتَ الخالِقُ المُتَكَبِّرُ يا مُوجِدَ الأكوانِ مِنكَ تُصَوَّرُ
أنتَ الذي عَلِمَ الحَقَائِقَ كُلَّها فالنَّفْسُ والذَّاتُ العَلِيَّةُ تَبْهَرُ
أنتَ الكبيرُ بذاتِهِ وَصِفَاتِهِ أنْتَ العَظيمُ المُحْسِنُ المُتَكَبِّرُ

وقال سيدي الدردير:

وكَبِّرْ شُؤوني فيك يا مُتَكَبِّرُ وَيَا خَالِقَ الأكوانِ بالفَيْضِ عُمَّنَا

وقال ابن عربي:

نُزُولٌ من أجْلي كَوْنَهُ متكبِّراً بآلَةِ تَعْرِيفٍ وهَذا هو الله

العزيز: من صفات الله عز وجل وأسمائه الحسنى، وهو الممتنع فلا يغلبه شيء. وهو القوي الغالبُ كلَّ شيء. وهو الذي ليس كمثله شيء. قال محمد عبد الله القولي: =

. . . . . .

ذَلَّ الوُجُودُ إليكَ أنتَ عَزيزُ وعلا بأمْرِكَ للرُّعُودِ أَزِيزُ
والشَّمسُ تجري مثلما تبغي لها وضياؤُها للمجتلي إبْريزُ
رَبَّ الخلائِقِ أنْتَ مُحكِمُ أمرِها أنتَ القدير بِذَا الوُجودِ عزيزُ

وقال ابن عربي:

فَقُلْتُ لَهُ أنْتَ العزيزُ فقال لي حِمَايَ مَنِيعٌ فالعَزِيزُ هُوَ الله

القَهّار: هو الذي يقصم ظهر الجبابرة من أعدائه فيقهرهم بالإماتة والإذلال بل الذي لا موجود إلا هو مسخّر تحت قهره وقدرته عاجز في قبضته. والقهّار: صفة من صفات الله تعالى. قال الأزهري: والله القاهر القهار، قهر خلقه بسلطانه وقدرته وصرّ منهم على ما أراد طوعاً وكرهاً. وقال ابن الأمير: القاهر هو الغالب جميع الخلق. وقال محمد عبد الله القولي:

ذَلَّتْ لَكَ الأكوانُ يَا قَهَّارُ أَنْتَ العَظيمُ بِكَ الوُجُودُ يُدارُ
يَا وَاحِداً غَلَبَ الأنام فأسلمُوا طَوْعاً وَكُرْهاً، رَبُّهُمْ قَهَّارُ
والأرضُ دَارتْ مُذْ تَأَذَّنَ رَبُّهَا فَهُوَ الحفيظُ الواحِدُ القَهَّارُ

وقال سيدي الدردير:

وَبِالغَفْرِ يَا غَفَّارُ مَحِّصْ ذُنوبَنَا وبالقَهْرِ يَا قَهَّارُ اقْهَرْ عَدُوَّنَا

وقال ابن عربي:

وَمَا قَهَرَ القَهَّارُ إلاَّ مُنَازِعاً بِدَعْوَاهُ لا بالفِعْلِ والفَاعِلُ الله

قاصم: مهلك. قَصَمَ الله فلاناً: قرّبَ موته وأهانه، وقصم الله ظهر الظالم: أنزل به البليّة، وقصم الله عمره: أذهبه. والقاصمة: المصيبة الشديدة. **الجبار**: القاهر العاتي المتسلّط. مبيد: مهلك. ذل: جعله ذليلاً. والذُّل: نقيض العزّ والضعف والمهانة. وذلَّله: جعله ذليلاً وأخضعه. **السلطان**: الوالي أو الملك، الجمع: سلاطين، (والنون في سُلطان زائدة)، وسلطان كل شيء: شِدَّتُه وحدَّتُه وسطوتُه. **الدّيّان**: القهّار. والمجازي بالخير والشّرّ، والقاضي.

١٦ - مَـلـيـكٌ عـزيـزٌ لا يُـرَدُّ قَـضَـاؤُهُ

حَـكِـيـمٌ عَـلِـيـمٌ نـافِـذُ الأَمـرِ قـاهـرُ

---

١٦ - **المليك**: صاحب الملك، الجمع: مُلكاء. ومليك الخلق: ربُّهم ومالكهم، قال تعالى في سورة القمر الآية ٥٥: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾. **عزيز**: سبق التعريف عنها. **قضاؤه**: حكمه. **حكيم**: من صفات الله تعالى: الحكم والحكيم والحاكم، وهو المحكِم لخلق الأشياء، المصيب في أفعاله، والمنزّه عن الخطأ بخلقه، يحكم بين خلقه يوم القيامة بالعدل. قال محمد القولي:

خالِقَ الأكْوانِ ما شِئتَ تَدومُ أنـتَ يـا الله عَـلاَّمٌ حَـكـيـمُ
مُبدِعٌ قَدْ أَحسَنَ التقديرَ خَلْقاً فالبَرايَا مثلما تَرضىٰ تقُومُ
بَلْ وخَلقٌ مُحْكَمٌ في كلِّ حَيٍّ أنـتَ يـا الله عَـلاَّمٌ حَـكـيـمُ

وقال أحمد بن محمد بن أحمد الدردير:

ويَا واسِعاً وَسِّعْ لَنَا بالعِلْمِ والعَطَا حَكِيماً أَنِلْنَا حِكْمَةً فِيك تَهْدِينَا

وقال ابن عربي:

يُرَتِّبُ أَحْوَالي الحَكيمُ بِمَنْزِلٍ يُـؤَيِّـدُنـي فِـيـهِ وُجُـودٌ هُـوَ الله

عليم: الذي يحيط علماً بكل شيء، ظاهره وباطنه، دقيقه وجليله، أوّله وآخره، عاقبته وفاتحته. قال محمد بن عبد الله القولي:

ما غَابَ عَـنْ أبـحارِ عِـلـم ذَرَّةٌ إلاَّ وربِّـي شـاهِـدٌ وَعَـلـيـمُ
نَفِدَ المِدَادُ وما انتهت كلِماتُهُ فهو العليمُ وَحَقُّهُ التعظيمُ
هو عالمُ الأسرار في كُلِّ الدُّنَا ربٌّ خـبـيـرٌ واسِـعٌ وعَـلـيـمُ

وقال ابن عربي:

وكنت إلى الإسم العليم لأنني عليمٌ بما قَدْ قَالَ في العالَمِ الله

وقال سيدي الدردير:

وبالْفَتحِ يا فَتَّاحُ عَجِّلْ تكرُّماً وبالْعِلْمِ نُوّر يا عَلِيمُ قُلوبَنَا

قاهر: من صفات الله تعالى.

١٧ - عَـنَـىٰ كـلُّ ذِي عِـزٍّ لِـعِـزَّةِ وَجْـهِـهِ
فَـكَـمْ مِـنْ عَـزِيـزٍ لِـلْـمُـهَـيْـمِـنِ صَـاغِـرُ

١٨ - لَقَدْ خَضَعَتْ وَاسْتَسْلَمَتْ وَتَضَاءَلَتْ
لِـعِـزَّةِ ذِي الـعَـرْشِ الـمُـلُـوكُ الـجـبـابِـرُ

فالبدار البدار، والحذار الحذار، من الدُّنيا ومكائدها، وما

---

١٧ ـ **العزة**: القوة والغلبة. **عزيز**: سبق التعريف عنها. **المهيمن**: هو القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم، وإنما قيامه عليهم بإطلاعه واستيلائه وحفظه، وكل مشرف يرجع إلى العلم، والاستيلاء إلى كمال القدرة، والحفظ إلى العقل. قال أبو البركات سيدي الدردير:

ويا مُؤْمِنٌ هَبْ لِي أَمَانَاً وبَهْجَةً ... وَجَمِّلْ جَنَاني يا مُهَيْمِنُ بالمُنَىٰ

وقال محمد عبد الله القولي:

خَضَعَتْ لَكَ الأكوانُ في جَبَروتِها ... رَبٌّ عَلَىٰ كُلِّ الوُجودِ مُهَيْمِنُ
هٰذي الشُّمُوسُ فما تَحِيدُ عنِ الذي ... سَوَّى الحَكِيمُ وَمَا نراها تَحْرُنُ
نَهْنَا بما وَهَبَ الأَلُهُ لِخَلْقِهِ ... ربٌّ عَلىٰ كُلِّ الوُجودِ مُهَيْمِنُ

وقال ابن عربي:

وَلاَ تَخْتَبِر حُكْمَ المُهَيْمِنِ إِنَّهُ ... شَهِيدٌ لِمَا قَدْ كَانَ والشَّاهدُ الله

١٨ ـ **صاغر**: مَنْ رضي بالذُّلِّ والضَّيْم. في الصَّحيفة السَّجَّادية ٢١٧:

لَقَدْ خَشَعَتْ وَاسْتَسْلَمَتْ وَتَضَاءَلَتْ ... لِعِزَّةِ ذِي العَرْشِ المُلُوكُ الجَبَابرُ

صاغر: من رضي بالذُّلِّ والضيم. في الصحيفة السجادية ٢١٧: (لَقَدْ خَشَعَتْ وَٱسْتَسْلَمَتْ وَتَضَاءَلَتْ).

تضاءلت: مصدر: ضأل أي: صغر جسمه ونحف فهو ضئيل. **ذو العرش**: صاحب العرش، والعرش: المُلْك. **الجبابر**: من الناس: القاهر العاتي والمتسلِّط.

نصَبَتْ لكَ من مصايدها، وتَحَلَّتْ لكَ مِن زينتها، وأظهرت لك من بهجتها، وأبرزت لك من شهواتها، وأخفت عنك من قواتلها وهلكاتها(*):

١٩ ـ وَفي دُونِ مَا عَايَنْتَ مِن فَجَعَاتِهَا
إِلَىٰ دَفْعِهَا دَاعٍ وبالزُّهْدِ آمِرُ

٢٠ ـ فَجُدَّ وَلاَ تَغْفَلْ وَكُنْ مُتَيقِّظاً
فَعَمَّا قَلِيل يترك الدَّار عامِرُ

٢١ ـ فَشَمِّرْ وَلاَ تَفْتُرْ فَعُمْرُكَ زَائِلٌ
وَأَنْتَ إِلَىٰ دَارِ الإِقَامَةِ صَائِرُ

(*) **البدار**: مصدر: بدر؛ أي: أسرع وعَجِلَ. **الحذار**: مصدر: حذر؛ أي: خاف وتيقّظ واستعدَّ. **المكائد**: والمكايد: المفرد: مكيدة؟ أي: الخديعة. **نصبت**: أقامت ورفعت. **المصائد**: والمصايد: المفرد: مصيدة؛ أي: ما يُصاد به. **تحلت**: تزيَّنَت. **بهجتها**: حسنها وزينتها. **أبرزت**: أظهرت ما استُتِر. **شهواتها**: المفرد: الشهوة؛ أي: الرغبة الشديدة، وما يُشتهى من الملذات المادية. **قواتلها**: ما يُقتل. **هلكاتها**: مصدر: هلك؛ أي: ما جعلك تموت وتهلك.

١٩ ـ **فجعاتها**: مصائبها المؤلمة توجع الإنسان كأن يَفْقَد ما يعزُّ عليه من مال أو حميم، في الصحيفة السجادية ٢١٧:

وَفِي دُونِ مَا عَانَيْتَ مِنْ فَجَعَاتِهَا إِلىٰ رَفْضِهَا دَاعٍ وَبالزُّهْدِ آمِرُ

٢٠ ـ **يترك الدَّار**: أي يدع الدُّنيا الغائبة، في الصحيفة السجادية ٢١٧:

فَجُدْ وَلاَ تَغْفُل فَعَيْشُكَ زَائِلٌ وَأَنْتَ إِلَى دَارِ الْمَنِيَّةِ صَائِرُ

٢١ ـ **دار الإقامة**: الدار الآخرة. لم يرد هذا البيت في الصحيفة السجادية.

٢٢ - ولا تَطْلب الدُّنيا فإن نَعِيمها
وَإِنْ نِلْتَ منها غِبُّهُ لك ضَائرُ

فهل يحرص عليها لبيبٌ، أو يُسَرُّ بها أَريب؟ وهو على ثقةٍ من فنائِها، وغير طامع في بقائها، أم كيف تنام عينا من يخشى البيات، وتسكن نفس من توقَّع في جميع أُموره الممات(*):

٢٣ - أَلاَ لاَ وَلٰكِنَّا نَغُرُّ نُفُوسَنَا
وَتُشْغِلُنَا اللَّذَّاتُ عَمَّا نُحاذِرُ

٢٤ - وَكَيْفَ يَلَذُّ العَيْشَ مَنْ هُوَ مُوقَفٌ
بِمَوْقِفِ عَدْلٍ يَوْمَ تُبْلَىٰ السَّرائِرُ

---

٢٢ ـ غبه: مصدر: غبب: أي: عاقبة. ضائر: ضار. في الصحيفة السجادية ٢١٧:
وَلاَ تَطْلُبِ الدُّنْيَا فَإِنَّ طِلاَبَهَا وَإِنْ نِلْتَ مِنْهَا غَبَّهَا لَكَ ضائرُ

(*) اللبيب: العاقل ذو اللُّب، الجمع: أَلِبَّاء، وهي: لبيبة، الجمع: لبيبات، ولبائب.
الأريب: العاقل، ومن كان ذا دهاء وفطنة. البيات: يقال: أتاهم الأمر بياتاً؛ أي: في جوف الليل، وهم غافلون. تسكن: تهدأ بعد اضطراب.

٢٣ ـ نَغُرُّ: نخدع. وغرّه: خدعه وأطمعه بالباطل، قال امرؤ القيس الديوان: ٣٢:
أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قاتلي وأَنَّكِ مهما تأمُري القَلْبَ يَفْعَل
اللَّذَّات: المفرد: اللَّذَّة: نقيض الألم، وملاءمة الشيء للشهوة أو الرغبة.
نحاذر: نخاف ونتيقظ ونستعد.

٢٤ ـ السَّرائر: المفرد: السَّريرة؛ السِّرُّ الذي يُكتم، وسريرة الإنسان: ما =

٢٥ ـ كَـأَنَّـا نَـرَىٰ أَنْ لاَ نُـشُـورَ وَأَنَّـنَـا
صَدَىً مَا لَنَا بَعْدَ المَمَاتِ مَصادِرُ

وما عسَىٰ أَنْ يَنَال صاحب الدُّنيا مِن لذَّتها، ويتمتَّع به من بهجتها، مع صنوف عجائبها، وقوارع فجائعها، وكثرة عذابه في مصائبها وفي طلبها، وما يكابد من أسقامها وأوصابها وآلامها(*):

٢٦ ـ أَمَا قَدْ نَرَىٰ في كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
يروحُ عَلَيْنَا صَرْفُهَا وَيُبَاكِرُ

= أسَّره من أمره خيراً وقيل شرّاً، يقال: فلان طيب السَّريرة، أي: سليم القلب صافي النِّيَّة. في الصحيفة السجادية ٢١٧: (وَكَيْفَ يَلَذُّ العَيْشَ مَنْ هُوَ مُوقِنٌ).

٢٥ ـ **النشور**: مصدر: نشر؛ أي: أحيى. قال الله تعالى في سورة الملك الآية ١٥: ﴿فَٱمْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾. في الصحيفة السجادية ٢١٧:

كَأَنَّا نَرَىٰ أَلاَّ نُشُورَ وَأَنَّنَا سُدًى مَا لَنَا بَعْدَ الفَنَاءِ مَصَائِرُ

(*) **صنوف**: مصدر: صنف؛ وهو النوع. **قوارع**: نوازل. **فجائعها**: مصدر فجع؛ أي: أوجع وآلم إيلاماً شديداً، والفجيعة: الرزيئة الموجعة، الجمع: فجائع. والفاجعة: المصيبة المؤلمة توجع الإنسان كأنه يفقد ما يعزُّ عليه من مال أو صميم. **يكابد**: يتألم ويقاسي شدّته ويعاني مشقته. **أسقامها**: أمراضها. والسقيم: المريض. **أوصابها**: المفرد: الوصب؛ أي: الوجع والمرض والتعب والفتور في البدن، ونحول الجسم من تعب أو مرض.

٢٦ ـ **يروح**: يسير في العشي ويستعمل الرواح في المسير في أي وقت كان =

٢٧ - تَعاوَرَنا آفاتُها وَهُمُومُهَا
وَكَمْ قَدْ تَرَىٰ يَبْقَىٰ لَهَا المُتَعَاوِرُ

٢٨ - فَلاَ هُوَ مَغْبُوطٌ بِدُنْيَاهُ آمِنٌ
وَلاَ هُوَ عَنْ تِطْلاَبِهَا النَّفْسَ قَاصِرُ

كَم غرَّتِ الدُّنيا من مخلدٍ إليها، وصَرَعت من مُكِبٍّ عليها، فلم تنعشه من عثرته، ولم تُنقذه من صرعته، ولم تُشْفِهِ من أَلَمِهِ، وَلَمْ تبرِهِ من سقمه، ولم تخصله من وصمه(*):

= من نهار أو ليل. في الصحيفة السجادية:
وَمَا أَنْ يَنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ يَرُوحُ عليه صَرْفُهَا وَيُبَاكِرُ

٢٧ ـ **تعاورنا**: مصدر: عور، والعوار العيب. **آفاتها**: المفرد: آفة، أي: العاهة. وكل ما يصيب شيئاً فيفسده. **الهموم**: المفرد: الهمّ بالحزن في الصحيفة السجادية ٢١٨:
تَعَاوَرَهُ آفَاتُهَا وَهُمُومُهَا وَكَمْ مَا عَسَىٰ يَبْقَىٰ لها المُتَعَاوِرُ

٢٨ ـ **مغبوط**: مصدر: غبط؛ أي: تمنّى مثل ما له من النِّعمة من غير أن يريد زوالها أو تحويلها عنه، فهو غابط، وذلك مغبط. **تطلابها**: مصدر: طلب، وتطلّب الشيء: طلبه مرة بعد أخرى، وتطلب الأمر كذا: احتاج إليه. **القاصر**: العاجز عن الشيء ولم يبلغه في الصحيفة السجادية ٢١٨:
فَلاَ هُوَ مَغْبُوطٌ بِدُنْيَاهُ آمِنٌ وَلاَ هُوَ عَنْ تَطلاَبِهَا الدَّهْرَ صَابِرُ

(*) **المخلد**: إلى الدنيا: الرّاكن إليها. **صرعت**: طرحت على الأرض. **مكبّ عليها**: مُقبل عليها. **العثرة**: الزّلة والسقطة، الجمع: عثرات، يقال: أقال الله عثرته أي: صفح عنه. **تبره**: مصدر: برأ، وبَرِىءَ: شُفي وتخلّص مما به. **السّقم**: المرض. **وصمه**: عاره، وعيبه، الجمع: وُصُومٌ.

٢٩ ـ بَـلْ أَوْرَدَتْـهُ بَـعْـدَ عِـزٍّ وَمَـنْـعَـةٍ
مَـوَارِدَ سُـوءٍ مَـا لَـهُـنَّ مَـصَـادِرُ

٣٠ ـ فَـلَـمَّـا رَأَىٰ أَنْ لاَ نَـجَـاة وَأَنَّـهُ
هُـوَ الـمَـوْتُ لاَ يُـنْـجِـيهِ مِـنْـهُ الـتَّـحَـاذُرُ

٣١ ـ تَـنَـدَّمَ إِذْ لَـمْ تُـغْـنِ عَـنْـهُ نَـدَامَـةٌ
عَـلَـيْـهِ وَأَبْـكَـتْـهُ الـذُّنُـوبُ الـكَـبَـائِـرُ

إذ بكى على ما سلف من خطاياه، وتحسَّر على ما خلف من دنياه، واستغفر حتى لا ينفعه الاستغفار، ولا يُنجيه

---

٢٩ ـ **أوردته**: أوصلته وأدخلته وأبلغته. **العزّ**: القوة والغلبة، والحميّة والأَنَفَة. **المَنْعَة**: العزّ والقوة (معجم ألفاظ القرآن والتاج والأساس). في الصحيفة السجادية ٢١٨:

بَلَى أوردته بَعْدَ عِزٍّ وَمَنْعَةٍ مَوَارِدَ سُوءٍ مَا لَهُنَّ مَصَادِرُ

٣٠ ـ **النجاة**: الخلاص من الأذىٰ. **التَّحاذر**: مصدر: حذر؛ أي: خاف وتيقظ واستعد، والحذر: الاحتراز، والمحذور: ما توقي واحترز منه، قال الله تعالى في سورة الإسراء الآية ٥٧: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾. وحذَّره: خوّفه إياه وصيّره حذراً، قال الله تعالى في سورة آل عمران الآية ٢٨: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾. في الصحيفة السجادية ٢١٨:

فَلَمَّا رَأَىٰ أَنْ لاَ نَجَاةَ وَأَنَّهُ هُوَ المَوْتُ لاَ يُنْجِيهِ منه المؤَازِرُ

٣١ ـ **تندم**: تأسّف، وندم على الشيء: أسف أو فَعَلَهُ ثم كرهه ونالته من جرّائه حسرة، فهو نادم نادم، وندمان، وقومٌ نُدَّام ونادمون، والمندمة: ما يحمل على الندامة. في الصحيفة السجادية ٢١٨:

تَنَدَّمَ لَوْ يُغْنِيهِ طُولُ ندامَةٍ عَلَيهِ وَأَبْكَتْهُ الذُّنُوبُ الكَبَائِرُ

الاعتذار، عند هول المنيَّة ونزول البليّة(*).

٣٢ - أَحَاطَتْ بِهِ أَحْزَانُهُ وَهُمُومُهُ
وَأَبْلَسَ لَمَّا أَعْجَزَتْهُ المَقَادِرُ

٣٣ - فَلَيْسَ لَهُ مِنْ كُرْبَةِ المَوْتِ فَارِجٌ
وَلَيْسَ لَهُ مِمَّا يُحَاذِرُ نَاصِرُ

(*) سَلَف: مضى وانقضى، والسَّلف: كل من تقدم المرء من آبائه وأجداده وذوي قرباه. خَلَف: ترك، وفي المثل: (هو خير خلف لخير سلف). **واستغفر حتى لا ينفعه الاستغفار**: عملاً بقول الله تعالى في سورة المؤمنون الآية ٩٩ و١٠٠: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾. ﴿وَمِن وَرَآئِهِم﴾ من أمامهم. ﴿بَرْزَخٌ﴾: حاجز دون الرجعة. **هول**: فزع، الجمع: أهوال. **المنية**: الموت. **البلية**: المصيبة.

٣٢ـ **الأحزان**: الهمّ والغمّ. المفرد: الحزن. قال تعالى في سورة فاطر الآية ٣٤: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾. **الهموم**: الحُزن. **أبلسَ**: يئس وتحيّر وسكت غماً، ويئس من رحمة الله، وانقطعت حجته. وفَعَلَ فِعْلَ إبليس. في الصحيفة السجادية ٢١٨:

أَحَاطَتْ بِهِ آفَاتُهُ وَهُمُومُهُ وَأَبْلَسَ لَمَّا أَعْجَزَتْهُ المَعَاذِرُ

٣٣ـ **الكربة**: الحُزن والغم الشديد. أخرج البخاري في صحيحه في الحديث رقم (٢٣١٠) وفي الحديث (٦٥٥١) في كتاب المظالم، وأخرج مسلم في الحديث رقم (٢٥٨٠) في كتاب: تحريم الظلم عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يُسلِمُه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كُربة فرّج الله عنه كُربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة».

٣٤ ـ وَقَدْ جَشَأَتْ خَوْفَ المَنِيَّةِ نَفْسُهُ
يُرَدِّدُهَا بينَ اللَّهَاةِ الحَنَاجِرُ

هنالك خفَّ عوّاده، وأسلمه أهله وأولاده، وارتفعت البريّة بالويل، وقد أيسوا من العليل، فغمضوا بأيديهم عينيه، ومدَّ عند خروج روحه رجليه، وتخلّى عنه الصّديق، والصَّاحب الشفيق(*):

٣٥ ـ فَكَمْ مُوجَعٍ يَبْكِي عَلَيْهِ مُفَجَّعٍ
وَمُسْتَنْجِدٍ صَبْراً وَمَا هُوَ صَابِرُ

٣٦ ـ وَمُسْتَرْجِعٍ دَاعٍ لَهُ اللهَ مُخْلِصاً
يُعَدِّدُ مِنْهُ كُلَّ مَا هُوَ ذاكِرُ

٣٧ ـ وَكَمْ شَامتٍ مُسْتَبْشِرٍ بِوَفَاتِهِ
وَعَمَّا قَلِيلٍ لِلَّذِي صَارَ صَائِرُ

٣٤ـ **جشأت**: ثات للقيء، واضطربت من حُزنٍ أو فزع، وكرهت الطعام من تَخَم فلا تشتهيه. **اللَّهاة**: (من كل ذي حَلْق): اللَّحمة المُشْرِفة على الحلق أو الهَنَةُ المطبقة في أقصى سقف الفم، الجمع: لهوات ولَهاً، ولهيات، ولُهيٌّ.

(*) **العواد**: الزوّار. **البرية**: الخلق. **الويل**: كلمة دعاء بالهلاك والعذاب. **أيسوا**: قنطوا وانقطع رجائهم. **العليل**: المريض.

٣٥ـ **المفجع**: الفاجع: ما يُنزل بالإنسان حزناً عظيماً.

٣٦ـ في الصحيفة السجادية ٢١٩:
وَمُسْتَرْجِعٍ دَاعٍ لَهُ اللهَ مُخْلِصٌ يُعَدِّدُ مِنْهُ خَيْرَ مَا هُوَ ذَاكِرُ

٣٧ـ **الشامت**: مصدر: شمت؛ أي: فرح بمكروه أصابه، فهو: شامت، =

فشقّت جيوبها نساؤه، ولطمت خدودها إماؤه، وأعول لفقده جيرانه، وتوجّع لرزيته إخوانه، ثمَّ أقبلوا على جهازه، وشمَّروا لإبرازه، كأنه لم يكن بينهم العزيز المفدّىٰ، ولا الحبيب المبدى(*):

٣٨ - وَحَلَّ أَحَبُّ القَوْمِ كَانَ بِقُرْبِهِ
يَحُثُّ عَلَىٰ تَجْهِيزِهِ وَيُبَادِرُ

٣٩ - وَشَمَّرَ مَنْ قَدْ أَحْضَرُوهُ لِغَسْلِهِ
وَوُجِّهَ لما فَاضَ لِلْقَبْرِ حَافِرُ

= والشماتة: الفرح ببليّة العدو. في الصحيفة السجادية: ٢١٩:
وَكَمْ شَامِتٍ مُسْتَبْشِرٍ بِوَفَاتِهِ وَعَمَّا قَلِيلٍ كَالَّذي صارَ صَائِرُ

(*) شَقَّت: مزّقت. أخرج الإمام أحمد في مسنده والترمذي في سننه، والنسائي في سننه، وابن ماجه في سننه في الحديث رقم (١٥٨٤) والبخاري في مسنده في الأحاديث رقم (١٢٣٢) و(١٢٣٥) و(١٢٣٦) و(٣٣٣١)، ومسلم في صحيحه في الحديث رقم: (١٠٣): «ليس مِنّا من لطم الخدود، وشقّ الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية» وصححه السيوطي في الجامع الصغير في الحديث رقم (٧٦٨٩). الرزية: المصيبة.

٣٨ـ في الصحيفة السجادية ٢١٩:
فَظَلَّ أَحَبُّ القَوْمِ كَانَ لِقُرْبِهِ يَحُثُّ عَلَىٰ تَجْهِيزِهِ وَيُبَادِرُ

٣٩ـ شمر الثوب: رفعه عن ساعديه أو عن ساقيه، وهنا: غسل الميت واجب. في الصحيفة السجادية ٢١٩:
وَشَمَّرَ مَنْ قَدْ أَحْضَرُوهُ لِغَسْلِهِ وَوُجّه لما فَاظَ لِلْقَبْرِ حَافِرُ

٤٠ ـ وَكُفِّنَ فِي ثَوْبَيْنِ وَاجْتَمَعتْ لَهُ
مُشَيِّعَةٌ إِخْوَانُهُ والعَشَائِرُ

فلو رأيت الأصغر من أولاده، وقد غلب الحزن على فؤاده، ويخشىٰ الجزع عليه، وخضبت الدُّموع عينيه، وهو يندب أباه، ويقول: يا ويلاه واحرباه(*):

٤١ ـ لَعَايَنْتَ مِنْ قُبْحِ المَنِيَّةِ مَنْظَراً
يُهَالُ لَمَرْآهُ وَيَرْتَاعُ نَاظِرُ

٤٢ ـ أَكَابِرُ أَوْلاَدٍ يَهِيجُ اكْتِئَابَهُمْ
إِذَا مَا تَنَاسَاهُ البَنُونُ الأَصَاغِرُ

---

٤٠ ـ **كفّن**: مصدر: كفن. والكفن: ثياب يُلَفُّ فيها الميت، الجمع: أكفان. وكفّن الميّت: لفّه بالكفن.

(*) **خضبت**: سالت الدموع كالخضاب أي كالحِنّاء على وجهه. **يا ويلاه**: واحسرتاه.

٤١ ـ **عاينت**: نظرت وتفحّصت. **القبح**: ضد الحسن ويكون في القول والفعل والصورة. **يهال**: يفزع. في الصحيفة السجادية ٢١٩:

لَأَبْصَرْتَ مِنْ قُبْحِ المَنِيَّةِ مَنْظَراً يُهَالُ لِمَرْآهُ وَيَرْتَاعُ نَاظِرُ

٤٢ ـ **يهيج**: يضطرب. **اكتئابهم**: غمهم وحزنهم وسوء حالتهم. قال ابن زيدون:

فكيفَ يطيبُ العيشُ دونَ مَسَرَّةٍ وأيُّ سُرُورٍ للكئيبِ المؤَرَّقِ

الأصاغر: الصغار. في الصحيفة السجادية ٢١٩:

أَكَابِرُ أَوْلاَدٍ تَهِيجُ اكْتِئَابَهُمْ إِذَا مَا تَنَاسَوْهُ البَنُونُ الأَصَاغِرُ

٤٣ - وَرَنَّـةِ نِـسْـوانٍ عَـلَـيْـهِ جَـوازِعٌ
مَـدَامِـعُـهـمْ فَـوْقَ الـخُـدُودِ غَـوَازِرُ

ثمَّ أخرج من سعة قصره، إلى ضيق قبره، فلّما استقرّ في اللّحد، وهيىء عليه اللبن، احتوشته أعماله، وأحاطت به خطاياه، وضاق ذرعاً بما رآه، ثم حثوا بأيديهم عليه التُّراب، وأكثروا البكاء عليه والانتحاب، ثم وقفوا ساعة عليه، وأيسوا من النظر إليه، وتركوه رهناً بما كسب وطلب(*):

٤٤ - فَـوَلَّـوْا عَـلَـيْـهِ مُـعْـوِلِـيـنَ وَكُـلُّـهُـمْ
لِـمِـثْـلِ الَّـذِي لاقَـىٰ أَخـوه مُـحَـاذِر

---

٤٣ - **الرّنّة**: الصوت الحزين عند الغناء أو البكاء، والصيحة الشديدة، الجمع: رنّات. **جوازع**: مصدر: جزع؛ أي: فقد الصبر على ما أصابه فهو جازع، وجَزِعٌ، وجَزوع، (للمبالغة). **المدامعُ**: المفرد: المدمع: مسيل الدمع من مُقَدَّم العين ومؤخرها، ومجتمع الدّمع في نواحي العين. **غوازر**: مصدر: غزر؛ أي: كثر فهو غزير. في الصحيفة السجادية ٢١٩:

وَرَنَّـةِ نِـسْـوانٍ عَـلَـيْـهِ جَـوَازِعٍ مَـدَامِـعُـهَا فَـوْقَ الـخُـدُودِ غَـزَايِـرُ

(*) **اللّحد**: القبر، وشَقٌّ يكون في جدار القبر يوضع فيه الميت، الجمع: لحود. **اللّبن**: طين يضرب في قالب مجفف ويبنى به. **احتوشته**: ضمّته. **حثوا**: مصدر: حثو وحثي: وحثى التراب: انهال. أخرج ابن ماجه في سننه، وابن حبان في صحيحه، وابن عساكر: «احثوا في أفواه المداحين التُّراب» وصححه السيوطي في الجامع الصغير في الحديث رقم (٢٣٥). **الانتحاب**: أشدّ البكاء. **أيسوا**: قنطوا.

٤٤ - **ولوا**: مصدر: ولى؛ أدبروا. في الصحيفة السجادية ٢٢٠: =

٤٥ ـ كَشَاءِ رِتَاعٍ آمِنِينَ بَدَا لَهَا
بِمُدْيَتِهِ بَادِي الذِّرَاعَيْنِ حَاسِرُ

٤٦ ـ فَرِيعَتْ وَلَمْ تَرْتَعْ قَلِيلاً وأَجْفَلَتْ
فَلَمَّا نَأَىٰ عَنْهَا الَّذِي هُوَ جَازِرُ

عادت إلى مرعاها، ونسيت ما في أُخْتِهَا دهاها، أَفَبِأَفاعيل الأنعام اقتدينا؟ أم علىٰ عادتها جرينا؟ عد إلى ذِكر المنقول إلىٰ دار البلى، واعتبر بموضعه تحت الثَّرَىٰ، المدفوع إلى هول ما ترىٰ(*):

٤٧ ـ ثَوَىٰ مُفْرَداً فِي لَحْدِهِ وَتَوَزَّعَتْ
مَوَارِيثَهُ أَوْلاَدُهُ وَالْأَصَاهِرُ

فَوَلَّوْا عَلَيْهِ مُعْوِلِينَ وَكُلُّهُمْ لِمِثْلِ الَّذي لاَقَىٰ أَخُوهُمْ مُحَاذِرُ

٤٥ ـ **شاء**: مفردها: شاة، أي: الواحد والواحدة من الضأن أو المعز أو الظباء أو البقر أو النَّعام أو حُمر الوحش. **رتاع**: رتع: أكل وشرب ما شاء في خصب وسَعَةٍ، ورتعت الماشية: جاءت وذهبت في المرعى وأكلت ما شاءت. **المِدية والمُدية**: السِّكين، الجمع: مُدى، ومِدى، ومديات. **حاسر**: كاشف. في الصحيفة السجادية ٢٢٠:

كَشَاءِ رِتَاعٍ آمِنَاتٍ بَدَا لَهَا بِمُدْيَتِهِ بَادِ ٱلذِّرَاعَيْنِ حَاسِرُ

٤٦ ـ **ريعت**: فزعت. **أجفلت**: هربت وهذبت في الأرض. **نأى**: غاب. **جازر**: الذي يريد ذبحها. في الصحيفة السجادية ٢٢٠:

فَرِيعَتْ وَلَمْ تَرْتَعْ قَلِيلاً وَأَجْفَلَتْ فَلَمَّا انْتَأَىٰ مِنْهَا الَّذِي هُوَ جَازِرُ

(*) **دهاها**: أصابها بداهية، أو أصابها من حيث كانت تأمن. **الثرى**: التُّراب.

٤٧ ـ **ثوى**: أقام واستقرّ. **المواريث**: المفرد: الميراث؛ أي: تركة الميت. =

٤٨ - وَأَحْنَوا عَلَىٰ أَمْوَالِهِ يَقْسِمُونَهَا
فَلاَ حَامِدٌ مِنْهُمْ عَلَيْهَا وَشَاكِرُ

٤٩ - فَيَا عَامِرَ الدُّنيا وَيَا سَاعِيَاً لَهَا
وَيَا آمِنَاً مِن أَنْ تَدور الدَّوَائِرُ

كيف أمنت هذه الحالة وأنت صائرٌ إليها لا محالة؟ أم كيف ضيعت حياتك وهي مطيتك إلى مماتك؟ أم كيف تشبع من طعامك وأنت منتظر حمامك؟ أم كيف تهنأ بالشهوات، وهي مطية الآفات(*):

٥٠ - وَلَمْ تَتَزَوّدْ لِلرَّحِيلِ وَقَدْ دَنَا
وَأَنْتَ عَلَىٰ حَالٍ وَشِيكٍ مُسَافِرُ

= **الأصاهر**: الصِّهر: القريب بالزّواج، والصِّهر من الرجل: زوج ابنته أو أخته، الجمع: أصهار. في الصحيفة السجادية ٢٢٠:
ثَوَى مَصْرَعاً فِي لَحْدِهِ وَتَوَزَّعَتْ مَوَارِيثَهُ أَرْحَامُهُ وَالأَوَاصِرُ

٤٨ ـ **أحنوا**: تجمعوا. في الصحيفة السجادية ٢٢٠:
وَأَنْحَوْا عَلَىٰ أَمْوَالِهِ يَهْضِمُونَهَا وَلاَ حَامِدٌ مِنْهُمْ عَلَيْهَا وَشَاكِرُ

٤٩ ـ في الصحيفة السجادية ٢٢٠:
فَيَا عَامِرَ الدُّنْيَا وَيَا سَاعِيَاً لَهَا وَيَا آمِناً مِمَّا تَدُورُ الدَّوائِرُ

(*) **مطيتك** التي تركبها كالدّابة. **الحمام**: قضاء الموت وقدره. **الآفات**: المفرد: الآفة؛ أي: العاهة، وكل ما يصيب شيئاً فيفسده.

٥٠ ـ **الوشيك**: السريع.

٥١ ـ فَيَا لَهَفَ نَفْسِي كَمْ أُسَوِّفُ تَوْبَتِي
وَعُمْرِيَ فَانٍ وَالرَّدَىٰ لِيَ نَاظِرُ

٥٢ ـ وَكُلُّ ٱلَّذِي أَسْلَفْتُ فِي الصُّحْفِ مُثْبَتٌ
يُجَازِي عَلَيْهِ عَادِلُ الحُكْمِ قَادِرُ

فكم تَرْقَعْ بآخرتك دنياك، وتركب غيَّك وهواك، أراك ضعيف اليقين، يا مُؤثر الدُّنيا على الدِّين، أبهٰذا أمرك الرَّحمٰن؟ أم علىٰ هٰذا نزل القرآن؟ أما تذكر ما أمامك من شدَّة الحساب، وشرِّ المآب؟ أما تذكر حال من جمع وثمَّر، ورفع البناء وزخرف وعمّر، أما صار جمعهم بوراً، ومساكنهم قبوراً(*):

٥٣ ـ تُخَرِّبُ مَا يَبْقَىٰ وَتَعْمُرُ فَانِياً
فَلاَ ذَاكَ مَوْفُورٌ وَلاَ ذَاكَ عَايِرُ

---

٥١ ـ **يا لهف**: كلمة يُتَحَسَّر بها على ما فات، يا لهفي عليه، ويا لهفا: يا حسرتاه.
أُسَوِّف: سوّف: مطل وقال له مرّة بعد مرّة: سوف أفعل، والتسويفُ: المطل والتأخير. **الرّدى**: الهلاك. في الصحيفة السجادية ٢٢٠:
فَيَا وَيْحَ نَفْسِي كَمْ أُسَوِّفُ تَوْبَتِي وَعُمْرِي فَانٍ وَالرَّدىٰ لِي نَاظِرُ

٥٢ ـ **أسلفت**: قدَّمت. في الصحيفة السجادية ٢٢٠:
وَكُلُّ الَّذِي أَسْلَفْتُ في الصُّحف مُثْبِتٌ يُجَازي بِهِ عَدْلُ القَضِيَّةِ قَادِرُ

(*) **ترقع**: تصلح وترمم. **غيك**: ضلالك. **اليقين**: العلم الذي لا شك فيه. **المآب**: الرجوع.

٥٣ ـ أي تخرب الآخرة، وتبني في الحياة الدنيا الفانية.

٥٤ ـ وَهَلْ لَكَ إِنْ وَافَاكَ حَتْفُكَ بَغْتَةً
وَلَمْ تَكْتَسِبْ خَيْراً لَدَىٰ الله عَاذِرُ

٥٥ ـ أَتَرْضَىٰ بِأَنْ تَفْنَىٰ الحَيَاةُ وَتَنْقَضِي
وَدِينُكَ مَنْقوصٌ وَمَالُكَ وَافِرُ

---

٥٤ ـ **الحتف**: الموت، الجمع: حتوف. يقال: مات فلان حتف أنفه أي: على فراشه بلا ضرب ولا قتل. وإذ كانوا يتخيلون أن الجريح تخرج روحه من جرحه، وتخرج روح غيره من أنفه أو فمه. **بغتة**: فجأة.
عاذر: من المعذرة أي: الحجة يُعتذر بها ويسقط بها اللّوم.

٥٥ ـ **منقوص**: ناقص.

[مصدر هذه القصيدة من كتاب: البداية والنهاية ٩/ ١١٠ـ ١١٣، وكتاب: الصحيفة السجادية الكاملة: ٢١٥ـ ٢٢١. وكتاب: هكذا تكلم الأولياء والصالحون: ٩٤ـ ٩٧].

٤	نِعْم القاضي	ض

● قال الإمام زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما:

١ - لَكُمْ مَا تَدَّعُونَ بِغَيْرِ حَقٍّ
إِذا مِيزَ الصَّحَاحُ مِنَ المِراضِ

٢ - عَرَفْتُمْ حَقَّنَا فَجَحَدْتُمُونا
كَمَا عُرِفَ السَّوادُ مِنَ البَيَاضِ

---

١ ـ **تدعون**: تزعمون لأنفسكم حقاً أو باطلاً. **الحقّ**: ضد الباطل والثابت بلا شك، وعند الفقهاء: الثابت الذي لا يجوز إنكاره. ومنه قولهم: القرآن حق. والحقوق أنواع هي: النصيب الواجب، وحقوق الدار، وحق المرور، وحق الشرب، وحق المسيل، وحق الآدمي، وحق الله، وحق شخصي. وحق عيني. **ميز**: عزل وفرز، وفصل بعضه عن بعض قال تعالى في سورة آل عمران الآية ١٧٩: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾. **الصّحاح**: الصحيح، السليم من العيوب والأمراض. **المِراض**: المفرد: مريض: وهو من أصابه السّقم والعلة.

٢ ـ **جحدتمونا**: مصدر: جحد: جحد فلان حقّه وبحقّه جحداً وجحوداً: أنكره مع علمه به، يقال: جحد الحق؛ أي: أنكره وهو يعلم. والجحود: الإنكار مع العلم. **السّواد**: نقيض البياض، ولون مظلم ناتج عن فقدان أشعة النور أو امتصاصها كلياً. **البياض**: من الألوان: ضد السواد.

٣ ـ كِتَابُ اللهِ شَاهِدُنَا عَلَيْكُمْ
وَقَاضِينَا الإِلٰهُ فَنِعْمَ قَاضِ

obeikandl.com

---

٣ ـ **كتاب الله**: القرآن الكريم. **شاهدنا عليكم**: دليلنا عليكم. **قاضينا الإله**: حاكمنا الله جل جلاله.
[مصدر هذه الأبيات من كتاب: أعيان الشيعة: ١/ ٦٥٠].

٥	يا من يجيب دعا المضطرّ في الظُّلم	م

● قال الأصمعي: بينما أنا أطوف بالبيت ذات ليلة، إذ رأيت شاباً متعلّقاً باستار الكعبة وهو يقول:

١ - يَا مَنْ يُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ في الظُّلَمِ
يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلْوَىٰ مَعَ السَّقَمِ

(*) **الأصمعي**: هو عبد الملك بن قُرَيب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي، راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، نسبته إلى جده أصمع، ولد في البصرة سنة ١٢٢هـ الموافق ٧٤٠م، كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة، وأخباره كثيرة جداً، وكان الرشيد يسميه: «شيطان الشعر».
قال الأخفش: ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي، وقال أبو الطيب اللغوي: كان أتقن القوم للغة، وأعلمهم بالشعر، وأحضرهم حفظاً، وكان الأصمعي يقول: أحفظ عشرة آلاف أرجوزة، توفي في البصرة سنة ٢١٦هـ الموافق ٨٣١م.
انظر: جمهرة الأنساب: ٢٣٤، وتاريخ بغداد: ١٠/ ٤١٠، ونزهة الألباب: ١٥٠، والأعلام: ٤/ ١٦٢.

١ ـ **المضطر**: المحوج. **كاشف**: الرافع والمظهر. قال تعالى في سورة الدخان الآية ١٢: ﴿رَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ﴾. **البلوى**: الاختبار والمصيبة. وبلوت الرجل بلواً أو بلاء: اختبرته وجرّبته، وامتحنته. قال تعالى في سورة الأنبياء الآية ٣٥: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾. **السقم**: المرض.

٢ ـ قَدْ نَامَ وَفْدُكَ حَوْلَ البَيْتِ وَانْتَبَهُوا
وَأَنْتَ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ لَمْ تَنَمِ

---

٢ ـ **وفدك**: جماعتك. **البيت**: الحرام: لقب الكعبة، وسمي بالبيت الحرام لأن حرمته انتشرت، فلا يُصاد عنده ولا حوله، ولا يُخْتَلىٰ ما عنده ولا ما حوله من الحشيش. والبيت العتيق: لقب الكعبة، وقيل سميت الكعبة بذلك لأن الله أعتقها من الجبابرة، وقيل: العتيق بمعنى القديم. وقيل: لأنه لم يُملك قط، وقيل: لأنه أعتق من الغرق زمن الطوفان (معجم لغة الفقهاء: ١١٢).

الحي: هو الذي لم يزل موجوداً، وبالحياة موصوفاً، لم تحدث له الحياة بعد موت، ولا يعترضه الموت بعد الحياة أو سائر الأحياء، يعتريهم الموت والعدم في أحد طرفي الحياة أو فيهما معاً. قال: سيدي الدردير:

ويا حَيُّ يَا قَيُّومُ قَوِّم أُمورَنَا وَيَا وَاحِدٌ أَنْتَ الغَنِيُّ فَأَغْنِنَا

وقال ابن عربي:

وَلاَ حَيَّ إِلاَّ مَنْ تَكُونُ حَيَاتُهُ هَوِيَّتُهُ وَالْحَيُّ سُبْحَانَهُ الله

وقال محمد عبد الله القولي:

خالِقَ الأكوانِ مَا أَعْيَاكَ شَيُّ وَبديعَ الخَلقِ طُرّاً أَنْتَ حَيُّ
يا إلهي أَنتَ لِلأَحياءِ رَبٌّ مَا لَهُم إلاَّكَ ربٌّ يا عَلِيُّ
يَا إِلٰهي إنْ تُرِدْ شيئاً فَيَحيا فَلأَنْتَ ٱلله ما إلاَّك حَيُّ

يا قيوم: هو القائم الدائم بلا زوال، فيرجع معناه إلى صفة البقاء، والبقاء صفة الذات، وهو المدبّر والمتولي لجميع ما يجري في العالم. قال محمد عبد الله القوي:

مُنشِي الخَلائِقِ رِزقُهُمْ مقسُومُ يا رَبُّ أَنتَ القَادِرُ القَيُّومُ
أَنْتَ المُدَبِّرُ للسَّمَاءِ وَلِلدُّنَا بالحِفْظِ منكَ يَسُودُها التنظيمُ
رَبَّ الخلائِقِ أنتَ مُبدِعُ حُسنِها ومُقِيتُها يا حَيُّ يَا قَيُّومُ

٣ ـ إِنْ كَانَ جُودُكَ لاَ يَرْجُوهُ ذُو سَفَهٍ
فَمَنْ يَجُودُ عَلَىٰ ٱلعَاصِينَ بِالْكَرَمِ

---

٣ ـ **جودك**: كرمك. والجود: صفة تحمل صاحبها على بذل ما ينبغي من الخير بغير عِوَض. **السّفَه**: والسَّفاه والسَّفاهة: الجهل ونقيض الحِلم، والطيش. والسَّفيه: من يسوء تصرُّفه في ماله والجاهل، الجمع: سفاه وسفهاء، قال المعرّي:

ولا تجلِس إلى أهْلِ الدَّنايا فإنَّ خلائِقَ السُّفَهاءِ تُعْدِي

العاصون: مصدر: عصى خالق أمره وخرج من طاعته فهو عاصٍ وعصِي، الجمع: عصاةٌ وعاصون. **الكرم**: الجود، والصّفح، ضد اللُّوم، ويكون الكرم في الرجل، والخيل، والإبل، والشجر، يقال: رجلٌ كرم أي: كريم.

ـ راجع تتمة القصة في رقم (٢) حرف (التاء) صفحة (١٠٨).

[مصدر هذه الأبيات من كتاب: ثمرات الأوراق في المحاضرات: ٣٥٠. والمستطرف في كل فن مستظرف].

obeikandl.com

٦	بنو المصطفى	ن

● وللإمام السجّاد زين العابدين رضي الله تعالى عنه:

١ ـ نَحْنُ بَنُو المُصْطَفَىٰ ذَوُو غَصَصٍ
يَجْرَعُهَا فِي الأَنَامِ كَاظِمُنَا

٢ ـ عَظِيمَةٌ فِي الأَنَامِ مِحْنَتُنَا
أَوَّلُنَا مُبْتَلَىٰ وآخِرُنَا

٣ ـ يَفْرَحُ هَذَا الوَرَىٰ بِعِيدِهِم
وَنَحْنُ أَعْيَادُنَا مآتِمُنَا

---

١ ـ **بنو**: آل، وأهل. **المصطفى**: سيدنا محمد ﷺ، وبنو المصطفى: نسبة إلى السيدة فاطمة الزهراء ابنة الحبيب المصطفى ﷺ. **ذوو**: أصحاب. **غصص**: غص بالطعام والماء: اعترض في حلقه شيء منه فلم يكد يبتلعه، فهو غاص، والغصّة: ما اعترض في الحلق من طعام أو شراب. **يجرعها**: يبلعها. **الأنام**: الإنس والجن، وما ظهر على الأرض من جميع الخلق. **كاظمينا**: مصدر: كظم، والكاظم: الممسك على ما في نفسه عن الغضب. قال تعالى في سورة آل عمران الآية ١٣٤: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾.

٢ ـ **محنتنا**: ما يُمتحن به الإنسان من المصائب، والبلاء الشديد، الجمع: محن. **أولنا مبتلى وآخرنا**: إشارة إلى مقتل سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه والإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام ورضي الله عنهم في كربلاء.

٢ ـ **الورى**: الخلق. **العيد**: اليوم الذي يعود فيه الفرح أو الحزن. **مأتمنا**: =

٤ - وَالنَّاسُ فِي الأَمْنِ والسُّرُور وَمَا
يَأْمَنُ طُول الزَّمَانِ خَائِفنَا

٥ - وَمَا خُصِّصْنَا بِهِ مِنَ الشَّرَفِ الطَّا
ئِلِ بَيْنَ الأَنَامِ آفَتُنَا

٦ - يَحْكُمُ فِينَا والحُكْمُ فِيهِ لَنَا
جَاحِدُنَا حَقَّنَا وَغَاصِبُنَا

= مصدر: أتم: والمأتم: كل مجتمع من رجال أو نساء في حزن أو فرح، وغلب استعماله في الأحزان، الجمع: مآتم. يقولون: كنا في مأتم فلان، والصواب: كنا في مناحة فلان (المختار من الصحاح).

٤ - **الأمن**: ضد الخوف. **السُّرور**: ارتياح في القلب عند حصول نفع أو توقعه، أو اندفاع ضرر، والفرح والحبور. **الزَّمان**: الجمع أزمنة: الوقت طويلاً كان أو قصيراً، ومدة الدُّنيا كلها.

٥ - **خصصنا**: مصدر: خصص. وخصّ الشيء: ضد عَمَّ فهو خاص. **الشرف**: العلوّ، والمجد، والحَسَب الموروث، وقيل لا يكون إلا بالآباء. **الطائل**: النفع والفائدة. يقال: هذا أمر لا طائل فيه أو تحته؛ أي: لا فائدة ترجى منه، ولم نظفر منه بطائل: أي بفائدة. ويقال: مال طائل: أي غزير، الجمع: الطوائل. **آفتنا**: عاهتنا، وكل ما يصيب شيئاً فيفسده، الجمع: آفات.

٦ - **يحكم**: يفصل. **الحكم**: القضاء في أمر من الأمور، الجمع: أحكام. **غاصبنا**: مصدر: غصب: وغصب الشيء غصباً: أخذه قهراً وظلماً فهو غاصب، الجمع: غاصبون، وغُصّاب، والشيء: مغصوب، غَصْبٌ، يقال: غصبه ماله (يتعدى إلى مفعولين)، والغَصْب: أخذُ الشيء ظلماً. [مصدر هذه الأبيات من كتاب: أعيان الشيعة: ١/ ٦٥٠].

٧	قرقعة اللجام	ن

● كان الإمام زين العابدين في مجلس الحجاج بن يوسف، وقد امر له الف دينار وكسوة حسنة وفتاة وسيف وقال في نفسه: إن اخذ الفرس نجا، وإن اخذ غيرها قتلته. وقال له الحجاج(*):

(*) **الحجاج بن يوسف**: بن الحكم الثقفي، أبو محمد، قائد داهية سفاك، خطيب، ولد في الطائف سنة ٤٠هـ الموافق ٦٦٠م، ونشأ فيها، وانتقل إلى الشام فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان، فكان في عديد شرطته، ثم ما زال يظهر حتى قلده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله وفرّق جموعه، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فانصرف إلى بغداد في ثمانية أو تسعة رجال على النجائب: فقمع الثورة وثبتت له الإمارة عشرين سنة، وبنى مدينة واسط (بين الكوفة والبصرة) وكان سفاكاً سفاحاً باتفاق معظم المؤرخين.

قال عبد بن شؤذب: ما رؤي مثل الحجاج لمن أطاعه ولا مثله لمن عصاه. وقال أبو عمر بن العلاء: ما رأيت أفصح من الحسن (البصري) والحجاج. وقال ياقوت في معجم البلدان: (٨/ ٣٨٢). ذكر الحجاج عند عبد الوهاب الثقفي بسوء، فغضب وقال: إنما تذكرون المساوىء: أو تعلمون أنه أول من ضرب درهماً عليه (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وأول من بنى مدينة بعد الصحابة في الإسلام، وأول من اتخذ المحامل، وأن امرأة من المسلمين سبيت في الهند فنادت يا حجّاجاه، فاتصل به ذلك فجعل يقول: لبيك لبيك: وأنفق سبعة آلاف ألف درهم حتى =

الحجاج : خذ ما تريد يا غلام.

[فغمزته الفتاة وقالت له]:

الفتاة : خذني أنا فإنِّي خيرٌ من الجميع.

[فضحك زين العابدين وقال لها]:

زين العابدين : ليس لي بك حاجة، وأنشد يقول:

١ ـ وَقَرْقَعَةُ اللِّجَامِ بِرَأْسِ حمرا
أَحَبُّ إِليّ مِمَّا تَغْمِزِيني

= أنقذ المرأة. واتخذ المناظر بينه وبين قزوين، فكان إذا دخّن أهل قزوين دخنت المناظر إن كان نهاراً أو ليلاً أشعلوا نيراناً فتجرد الخيل إليهم، فكانت المناظر متصلة بين قزوين وواسط، وأصبحت قزوين ثغراً حينئذ، وأخبار الحجاج كثيرة، مات بواسط سنة ٩٥هـ الموافق ٧١٤م، وأجرى على قبره الماء فاندرس. انظر: معجم البلدان: ٨/ ٣٨٢، ووفيات الأعيان: ١/ ١٢٣، والمسعودي: ٢/ ١٠٣ـ١١٩، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٢١٠، وتهذيب ابن عساكر: ٤/ ١٨، والكامل لابن الأثير: ٤/ ٢٢٢، والبدء والتاريخ: ٦/ ٢٨، وفيه: كان رجلاً أخفش، حمش الساقين، منقوص الجاعرتين، صغير الجثة، دقيق الصوت، أكتم الحلق، والأعلام: ٢/ ١١٦٨.

١ ـ **قرقعة**: صوت السِّلاح. **اللِّجام**: أداة من حديد توضع في فم الدابة، يشدها الراكب بِسَيْرٍ أو حبل يمكنه من السيطرة عليها، الجمع: لُجُم وألجمة. **حمرا**: المراد بها فرس حمراء اللون. **تغمزيني**: من الغمز: الإشارة بالعين أو الحاجب أو الجفن.

٢ ـ أَخَافُ إِذَا وَقَعْتُ عَلَى فِرَاشِي
وَطَالَتْ عِلَّتِي لاَ تَصْحَبِينِي

٣ ـ أَخَافُ إِذَا وَقَعْنَا فِي مَضِيقٍ
وَجَارَ الدَّهْرُ بِي لاَ تَنْصُرِينِي

٤ ـ أَخَافُ إِذَا فَقَدْتِ المَالَ عِنْدِي
تَمِيلِي لِلْخِصَامِ وَتَهْجُرِينِي

---

٢ ـ **وقعت على فراشي**: ألم بي المرض. **علتي**: مرضي. **تصحبيننني**: ترافيقينني وتحفظينني وترافقيني بعناية.

٣ ـ **المضيق**: الفقر والشدة، **جار**: ظلم. **الدَّهر**: الزمان والأبد: أخرج مسلم في صحيحه: «لا تَسُبُّوا الدَّهر فإن الله هو الدهر» وصححه السيوطي في الجامع الصغير في الحديث رقم (٩٧٨٥). **تنصريني**: تعينيني وتؤيديني.

٤ ـ **تميلي**: تنحرفي. **الخصام**: مصدر: خصم: العدو، والخصم: المخاصم (يستوي فيه المذكرو المؤنث وفروعهما) وقد يثنى: خصمان، ويجمع على خصوم (الوجيز). **تهجريني**: مصدر هجر أي: تركه وأعرض عنه.
[مصدر هذه الأبيات من كتاب زين العابدين وقصته مع الحجاج بن يوسف الثقفي صفحة ٨٠].

obeikandl.com

مسك الختام

دُعاء الإمام زين العابدين رضي الله عنه
يوم الجمعة وفي يوم الفطر

يَا مَنْ يَرْحَمُ مَنْ لاَ يَرْحَمُهُ الْعِبَادُ وَيَا مَنْ يَقْبَلُ مَنْ لاَ تَقْبَلُهُ الْبِلاَدُ وَيَا مَنْ لاَ يَحْتَقِرُ أَهْلَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَيَا مَنْ لاَ يُخَيِّبُ الْمُلِحِّينَ عَلَيْهِ وَيَا مَنْ لاَ يَجْبَهُ بِالرَّدِّ أَهْلَ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ وَيَا مَنْ يَجْتَبِي صَغِيرَ مَا يُتْحَفُ بِهِ وَيَشْكُرُ يَسِيرَ مَا يُعْمَلُ لَهُ وَيَا مَنْ يَشْكُرُ عَلَى الْقَلِيلِ وَيُجازِي بِالْجَلِيلِ وَيَا مَنْ يَدْنُو إِلَى مَنْ دَنَا مِنْهُ وَيَا مَنْ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ مَنْ أَدْبَرَ عَنْهُ وَيَا مَنْ لاَ يُغَيِّرُ النِّعْمَةَ وَلاَ يُبَادِرُ بِالنِّقْمَةِ وَيَا مَنْ يُتْمِرُ الْحَسَنَةَ حَتَّى يُنْمِيَهَا وَيَتَجَاوَزُ عَنِ السَّيِّئَةِ حَتَّى يُعْفِيَهَا انْصَرَفَتِ الآمَالُ دُونَ مَدَى كَرَمِكَ بِالْحَاجَاتِ وَامْتَلأَتْ بِفَيْضِ جُودِكَ أَوْعِيَةُ الطَّلِباتِ وَتَفَسَّخَت دُونَ بُلُوغِ نَعْتِكَ الصِّفَاتُ فَلَكَ الْعُلُوُّ الأَعْلَىٰ فَوْقَ كُلِّ عَالٍ وَالْجَلاَلُ الأَمْجَدُ فَوْقَ كُلِّ جَلاَلٍ كُلُّ جَلِيلٍ عِنْدَكَ صَغِيرٌ وَكُلُّ شَرِيفٍ في جَنْبِ شَرَفِكَ حَقِيرٌ خَابَ الْوَافِدُونَ عَلَىٰ غَيْرِكَ وَخَسِرَ الْمُتَعَرِّضُون إِلاَّ لَكَ وَضَاعَ الْمُلِمُّونَ

إِلاَّ بِكَ وَأَجْدَبَ الْمُنْتَجِعُونَ إِلاَّ مَنِ انْتَجَعَ فَضْلَكَ بَابُكَ مَفْتُوحٌ لِلرَّاغِبِينَ وَجُودُكَ مُبَاحٌ لِلسَّائِلِينَ وَإِغَاثَتُكَ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمُسْتَغِيثِيْنَ لاَ يَخِيبُ مِنْكَ الآمِلُونَ وَلاَ يَيْأَسُ مِنْ عَطَائِكَ الْمُتَعَرِّضُونَ وَلاَ يَشْقىٰ بِنَقْمَتِكَ الْمُسْتَغْفِرُونَ رِزْقُكَ مَبْسُوطٌ لِمَنْ عَصَاكَ وَحِلْمُكَ مُعْتَرِضٌ لِمَنْ نَاوَاكَ عَادَتُكَ الإِحْسَانُ إِلَى الْمُسِيئِينَ وَسُنَّتُكَ الإِبْقَاءُ عَلَى الْمُعْتَدِينَ حَتَّى لَقَدْ غَرَّتْهُمْ أَنَاتُكَ عَنِ الرُّجُوعِ وَصَدَّهُمْ إِمْهَالُكَ عَنِ النُّزُوعِ وَإِنَّمَا تَأَنَّيْتَ بِهِمْ لِيَفِيئُوا إِلَى أَمْرِكَ وَأَمْهَلْتَهُمْ ثِقَةً بِدَوَامِ مُلْكِكَ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ خَتَمْتَ لَهُ بِهَا وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ خَذَلْتَهُ لَهَا كُلُّهُمْ صَائِرُونَ إِلَى حُكْمِكَ وَأُمُورُهُمْ آئِلَةٌ إِلَى أَمْرِكَ لَمْ يَهِنْ عَلَى طُولِ مُدَّتِهِمْ سُلْطَانُكَ وَلَمْ يُدْحَضْ لِتَرْكِ مُعَاجَلَتِهِمْ بُرْهَانُكَ حُجَّتُكَ قَائِمَةٌ لا تُدْحَضُ وَسُلْطَانُكَ ثَابِتٌ لاَ يَزُولُ فَالْوَيْلُ الدَّائِمُ لِمَنْ جَنَحَ عَنْكَ وَالْخَيْبَةُ الْخَاذِلَةُ لِمَنْ خَابَ مِنْكَ وَالشَّقَاءُ الأَشْقىٰ لِمَنْ اغْتَرَّ بِكَ مَا أَكْثَرَ تَصَرُّفَهُ فِي عَذَابِكَ وَمَا أَطْوَلَ تَرَدُّدَهُ فِي عِقَابِكَ وَمَا أَبْعَدَ غَايَتَهُ مِنَ الْفَرَجِ وَمَا أَقْنَطَهُ مِنْ سُهُولَةِ الْمَخْرَجِ عَدْلاً مِنْ قَضَائِكَ لاَ تَجُورُ فِيهِ وَإِنْصَافاً مِنْ حُكْمِكَ لاَ تَحِيفُ عَلَيْهِ فَقَدْ ظَاهَرْتَ الْحُجَجَ وَأَبْلَيْتَ الأَعْذَارَ وَقَدْ تَقَدَّمْتَ بِالْوَعِيدِ وَتَلَطَّفْتَ فِي التَّرْغِيبِ وَضَرَبْتَ الأَمْثَالَ وَأَطَلْتَ

الإِمْهَالَ وَأَخَّرْتَ وَأَنْتَ مُسْتَطِيعٌ لِلْمُعَاجَلَةِ وَتَأَنَّيْتَ وَأَنْتَ مَلِيٌّ بِالْمُبَادَرَةِ لَمْ تَكُنْ أَنَاتُكَ عَجْزاً وَلاَ إِمْهالُكَ وَهْناً وَلاَ إِمْسَاكُكَ غَفْلَةً وَلاَ انْتِظَارُكَ مُدَارَاةً بَلْ لِتَكُونَ حُجَّتُكَ أَبْلَغَ وَكَرَمُكَ أَكْمَلَ وَإِحْسَانُكَ أَوْفَى وَنِعْمَتُكَ أَتَمَّ كُلَّ ذَلِكَ كَانَ وَلَمْ تَزَلْ وَهُوَ كَائِنٌ وَلاَ تَزَالُ حُجَّتُكَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ تُوصَفَ بِكُلِّهَا وَمَجْدُكَ أَرْفَعُ مِنْ أَنْ تُحَدَّ بِكُنْهِهِ وَنِعْمَتُكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى بِأَسْرِهَا وَإِحْسَانُكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُشْكَرَ عَلَى أَقَلِّهِ وَقَدْ قَصَّرَ بِي السُّكُوتُ عَنْ تَحْمِيدِكَ وَفَهَّهَنِي الإِمْسَاكُ عَنْ تَمْجِيدِكَ وَقُصَارَايَ الإِقْرَارُ بِالْحُسُورِ لاَ رَغْبَةً يا إلهي بَلْ عَجْزاً فَهَا أَنَا ذَا أَؤُمُّكَ بِالْوِفَادَةِ وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ الرِّفَادَةِ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاسْمَعْ نَجْوَايَ وَاسْتَجِبْ دُعَائِي وَلاَ تَخْتِمْ يَوْمِي بِخَيْبَتِي وَلاَ تَجْبَهْنِي بِالرَّدِّ في مَسْأَلَتِي وَأَكْرِمْ مِنْ عِنْدِكَ مُنْصَرفِي وَإِلَيْكَ مُنْقَلَبِي إِنَّكَ غَيْرُ ضَائِقٍ بِمَا تُرِيدُ وَلاَ عَاجِزٍ عَمَّا تُسْأَلُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

دُعاء الإمام زين العابدين (رضي الله عنه) في المهمات

يَا مَنْ تُحَلُّ بِهِ عُقَدُ الْمَكَارِهِ وَيَا مَنْ يُفْثَأُ بِهِ حَدُّ الشَّدَائِدِ وَيَا مَنْ يُلْتَمَسُ مِنْهُ الْمَخْرَجُ إِلى رَوْحِ الْفَرَجِ ذَلَّت لِقُدْرَتِكَ الصِّعَابُ

وَتَسَبَّبَتْ بِلطفك الأَسْبَابُ وَجرىٰ بِقُدْرَتِكَ الْقَضَاءُ وَمَضَتْ عَلَى إِرَادَتكَ الأَشْيَاءُ فَهْيَ بِمَشِيَّتِكَ دُونَ قَوْلِكَ مُؤْتَمِرَةٌ وَبِإِرَادَتِكَ دُونَ نَهْيِكَ مُنْزَجِرَةٌ أَنتَ الْمَدْعُوُّ لِلْمُهِمَّاتِ وَأَنْتَ الْمَفْزَعُ في الْمُلِمَّاتِ لاَ يَنْدَفِعُ مِنْهَا إِلاَّ مَا دَفَعْتَ وَلاَ يَنْكَشِفُ مِنْهَا إِلاَّ مَا كَشَفْتَ وَقَدْ نَزَلَ بِي يَا رَبِّ مَا قَدْ تَكَادَنِي ثِقْلُهُ وَأَلَمَّ بِي مَا قَدْ بَهظَنِي حَمْلُهُ وَبِقُدْرَتِكَ أَوْرَدْتَهُ عَلَيَّ وَبِسُلْطَانِكَ وَجَّهْتَهُ إِلَيَّ فَلاَ مُصْدِرَ لَما أَوْرَدْتَ وَلاَ صَارِفَ لِمَا وَجَّهْتَ وَلاَ فَاتِحَ لِمَا أَغْلَقْتَ وَلاَ مُغْلِقَ لِمَا فَتَحْتَ وَلاَ مُيَسِّرَ لِمَا عَسَّرْتَ وَلاَ نَاصِرَ لِمَنْ خَذَلْتَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وافْتَحْ لي يَا رَبِّ بَابَ الْفَرَجِ بِطَوْلِكَ وَاكْسِرْ عَنِّي سلطانَ الهمِّ بحَولِكَ وأَنلني حُسْنَ النَّظَرِ في مَا شَكَوْتُ وَأَذِقْنِي حَلاَوَةَ الصُّنْعِ في مَا سَأَلْتُ وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَفَرَجاً هَنِيّاً واجْعَلْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَخْرَجاً وَحِيّاً وَلاَ تَشْغَلْنِي بِالاهْتِمَامِ عَنْ تَعَاهُدِ فُرُوضِكَ وَاسْتِعْمَالِ سُنَّتِكَ فَقَدْ ضِقْتُ لِمَا نَزَلَ بِي يَا رَبِّ ذَرْعاً وامْتَلأْتُ بِحَمْلِ مَا حَدَثَ عَلَيَّ هَمّاً وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى كَشْفِ مَا مُنِيتُ بِهِ وَدَفْعِ ما وَقَعْتُ فِيهِ فَافْعَلْ بِي ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ اسْتَوْجِبْهُ مِنْكَ يَا ذَا الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.